

## ٤) شرح قواعد في العقائد // المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

انت؟ الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا  
انك انت العليم الحكيم. اللهم زدنا علما وعملا وتقى - 00:00:00

وبعد فقد وصلنا عند القاعدة الحادية عشر وهي علم الكلام مذموم مطلقا. المقصود بعلم الكلام كل ما كان من باب المنطق والفلسفة  
فهو يسمى بعلم الكلام عند اهل السنة والجماعة. اه السلف الصالح رضوان الله عليهم ما كانوا يعرفون الاعتقاد الا من باب قال -  
00:00:20

قال الرسول صلى الله عليه وسلم قالها الصحابة واما اخذ الثقات من غير كلام الله ورسوله فما كانوا يعرفونه. واول ما عرف علم  
الكلام عرف في عهد الخليفة المأمون وكان على مذهب الاعتزال غفر الله له. وعلم الكلام كلام عام يشمل المنطق والفلسفة -  
00:00:50

يشمل المنطقة والفلسفة. وقد علم اه ذم السلف وقد علم ذم السلف لعلم كلام آآ من جهة من ادركه. فقد صح عن جمع من اهل العلم  
ممن ادركوا آآ بدايات - 00:01:20

علم الكلام ذمهم لها كقول الشافعي رحمه الله قال حكمني في اهل الكلام ان يضربوا بالجلد والنعال علم الكلام مذموم مطلقا لان الكلام  
هو عبارة عن اصول وقواعد منطقية قد تكون صحيحة قد تكون غير صحيحة. ولكن استخدام هذه القواعد سواء كانت صحيحة او -  
00:01:40

غير صحيحة في باب الاعتقاد يعني استخدام للعقول في الغيوب. استخدام للعقول في الغيوب وهذا لا شك ولا ريب انه يؤدي الى  
الباطل. وعلم الكلام ذمه السلف رحمهم الله وان - 00:02:10

وان انتج حقا. لماذا ذموا علم الكلام وان انتج حقا؟ لانه طريق غير شرعي موصل الى الحق فانه يضر ولا ينفع. مثال ذلك لو ان رجلا  
اراد ان يسرق او امرأة - 00:02:30

لكي تتصدق فصدقها مذمومة وان كانت نتيجة السرقة صدقة لكن فعلها وما نتج عن هذا الفعل كله مذموم. لذلك السلف الصالح  
رضوان الله عليهم ذموا علم الكلام مطلقا. و علم الكلام - 00:02:50

تسمية باب الاعتقاد والايمان والتوحيد بعلم الكلام تسمية منطقية اعتزالية من عند المعتزلة ولا اول ما تريدي. اما السلف فانهم  
يسلمون الكلام في باب الاعتقاد توحيدا وايمانا وسنة وشريعة من احد او من افراد هذه القاعدة ان المنطق لا ينبغي تعلمه وان المنطق  
وان اوصل للحق فهو - 00:03:20

لانه طريق باطل وان المنطق في جميع اه ابوابه الالهيات مذمومة لان من ما يخالف او مما يدخل العقول في الغيوب. ولا يجوز  
للمسلم ان يدخل في غيب من باب الظنون والتخيلات. يكفي هذا القدر في هذه القاعدة لنتقل الى القاعدة الثانية عشر. القاعدة  
الثانية - 00:03:50

سلامة منهج الاستدلال مرجعه في فهم الصحابة. هذه القاعدة من القواعد النقية التي تنتج لنا العقائد الصحيحة. سلامة منهج  
الاستدلال مرجعه فهم الصحابة. اذا اراد ان يكون لسانه قويا فما عليه الا ان يتبع اهل اللغة العربية. واذا اراد الانسان ان يكون طبه -  
00:04:20

صحيحا فما عليه الا ان يتبع اطباء السابقين. واذا اراد الانسان ان يكون ان تكون تجارته رابحة فما عليه الا ان يتبع التجار السابقين

وان لا يركب المخاطر. وهكذا في باب الاعتقاد - 00:04:50

من اراد سلامة اه منهج الاستدلال فعليه بفهم الصحابة رضوان الله عليهم. لا يمكن ان نجد في بمنهج الاستدلال سلامة لا يمكن ان نجد في منهج الاستدلال سلامة ما لم نرجع - 00:05:10

منهج الاستدلال الى فهم الصحابة رضوان الله عليهم. لماذا نلزم الناس بفهم الصحابة لان فهم الصحابة اه فهم سليم ينتج عن استدالات صحيحة. ثم الصحابة رضوان الله عليهم وقع بينهم النزاع ووقع بينهم الاختلاف لكن في الاعتقاد لم يختلفوا فالعصمة اذا في طريقتهم - 00:05:30

ومنهجي استدالي. وماذا كان منهج الاستدلال عند الصحابة رضوان الله عليهم. ملجأ الاستدلال عند قال الله قال الرسول قال الصحابة هذا هو مرجع الاستدلال. فما كان احدهم يقول قولاً الا ان يجد اية في كتاب الله او سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او قولاً عن صحابي قد - 00:06:00

سلف فهم يجعلون المتقدمين من الصحابة سلفاً لهم فكيف بنا نحن؟ ومما يدلنا على سلامة منهج الاستدلال لدى الصحابة ان الله تبارك وتعالى امرنا بالرجوع اليهم في عدة مواضع نذكر منها على سبيل المثال ثلاثة مواضع. الموضع الاول حينما ادعى المنافقون الايمان قال الله لهم - 00:06:30

آآ مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ان لا يقبلوا ايمان المنافقين فقال فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. ولنتأمل في الاية ان الله ما قال فان امنوا بمثل ما امنتم به وانما - 00:07:00

جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. علمنا ان منهج الصحابة منهج آآ مثلي عظيم ومنهج مثالي كبير اثنى الله عليه فان امنوا بمثلي اي بالكيفية بالكيفية فان امنوا بمثل ما - 00:07:20

به فقد اهتدى. ثم في نفس السورة ايضا ادعى اليهود انهم امنوا كان ايمانهم ايمانا انتقائيا. ايمان المنافقين كان ايمانا ظاهريا. وليس في قلوبهم شيء. وايمان اليهود ايمان انتقائي فقال الله عز وجل عن عن ايمانهم قال سبحانه وتعالى فان امنوا - 00:07:40

مثل ما امنتم به فقدت. اذا لا يمكن لنا آآ حصول الاهتداء ولا يمكن لنا حصول السلامة وحصول الصراط المستقيم الا ان يكون ايماننا وفق اه فهم الصحابة وعلى منهج الاستدلال الذي - 00:08:10

كان عليه الصحابة فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. بمثل اي بالكيفية. ثم مما يدلنا على اهمية سلامة منهج الاستدلال اه اذا كان مرجعه فهم الصحابة ان الله - 00:08:30

تبارك وتعالى امرنا بالرجوع اليه. فقال سبحانه في سورة النساء ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى تأملنا الاية فيها ذكر مشاققة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن يشاقق الرسول من بعد ما - 00:08:50

له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. اذا هنا شيء اخر وهو اتباع غير سبيل المؤمنين وهم حاضر واتباع غير سبيل المؤمنين مشاققا للرسول صلى الله عليه وسلم. فلماذا خصهم الله بالذكر الا لسلامة - 00:09:10

في منهجهم في الاستدلال الا لحصول الاهتداء بطريقتهم في الاستدلال الا لان سبيلهم تعني السلامة اتى من مشاققة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير - 00:09:30

المؤمنين نوله ما تولى ونصرة جهنم وساءت مصيرا. مم والمقصود بالصحابة هنا الالف واللام الاستغراق لان الصحابة رضوان الله عليهم في باب الاعتقاد ما اختلفوا وما ينقل عنهم من الاختلاف في بعض المسائل المتعلقة بالاعتقاد فهي ليست مسائل في اصل

الاعتقاد. وانما هي مسائل متعلقة - 00:09:50

اصول الاعتقاد. من فروع هذه القاعدة من فروع هذه القاعدة ان المرجع الى فهم الصحابة في الاستدلال سلامة. مثال ذلك اختلفت الناس في معنى قوله تعالى آآ لن تراني فحينما نرجع الى فهم الصحابة يحصل لنا - 00:10:20

اختلف الناس في معنى استوى وحينما نرجع الى فهم ابن عباس والصحابة ندركا ان المعنى الرحمن على العرش سواء علا وارتفع كما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم. اختلف الناس في معاني قوله - 00:10:50

جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وحينما نرجع الى فهم الصحابة يحصل لنا السلامة وهذه بعض الامثلة والباب وباب او مسائل الفروع هذه القاعدة هي مسائل الاعتقاد كلها. فكل - [00:11:10](#)

مسألة فردية من مسائل هذه القاعدة اذا اتبعنا فيها الصحابة حصل لنا السلامة وحصل لنا الاهتداء وحصل لنا المثلية وحصل لنا اتباع سبيل المؤمنين. القاعدة الثالثة عشر قيام العقائد على الثوابت - [00:11:30](#)

هذه القاعدة مفيدة جدا. وهي ان ندرك ان من الفروقات من الفروقات العظيمة بين القواعد بين العقائد وبين المسائل الفقهية ان مسائل العقائد كلها ثوابت مسائل العقائد كلها ايش؟ ثوابت. واما مسائل الفقه فبعضها ثوابت وبعضها - [00:11:50](#)  
تتغير بتغير اه المكلف. فمثلا القيام ركن في الصلاة. اذا عجز عنه الانسان ينتقل الى القعود والجلوس. والصيام ركن في شهر رمضان. اذا سافر الانسان يكون له بدن. لكن مساء الاعتقاد لا يسع احدا من المسلمين ان يتغير فيها. الواجب على الكل ان يعتقدوا - [00:12:20](#)

هذه العقائد فهي ثوابت لا تتغير. لا تتغير بتغير المكلفين ولا تتغير بتغير الزمنة ولا تتغير لتغير الامكنة. وكون الانسان حين الاضرار يجوز له ان يظهر الكفر والقول بالكفر لاجل الحفاظ على نفسه فهي رخصة والعقائد لابد ان تكون ثابتة في القلوب - [00:12:50](#)  
كما قال الله جل وعلا علام الغيوب الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. اذا هذه القاعدة نافعة جدا للعقائد اي كل مسائل الاعتقاد هي مبنية على الثواب. لا توجد شيء - [00:13:20](#)

من العقائد ليست بثوابت. فالعقائد مبناه على الثبوت او الثوابت القطعية. قال الله قال الرسول قال الصحابة ما فيها ظنون ولا تخمينات ولا مظنونيات ولا منطقيات. فان قال قائل لكن في باب الاعتقاد - [00:13:40](#)  
تستدلون باحد الاحاديث نقول احاد الاحاديث التي احتفت بها القرائن تفيد اليقين عند اهل الحق تفيد اليقين عند عامة اهل الحديث. قيام العقائد على الثوابت. لا يجوز اصلا لانسان ان يعتقد شيئا ثم في زمن اخر يعتقد خلافه. لان العقائد مبناه على الثوابت. فما اعتقده موسى - [00:14:00](#)

وما اعتقده عيسى وما اعتقده موسى وابراهيم ونوح وادم هو الذي يعتقده نبينا صلى الله عليه وسلم ونعتقده نحن لانها لها قائد على المبنى على الثوابت. ما ما اعتقده الصحابة في اول الاسلام ما اعتقده - [00:14:30](#)  
في اول الاسلام من مباني الايمان هي نفسها التي يجب ان يعتقدها اخر الصحابة اسلاما في عهد النبي كريم صلى الله عليه وسلم وهي الواجب اعتقادها على اخر آ انسان يكون على وجه الارض - [00:14:50](#)  
ولذلك لا نجد ولن نجد نسخا في باب العقائد لانها ثوابت. لا ولن نجد نسخا في باب العقائد. لماذا؟ لانها ثوابت. وما دامت العقائد مبناه على الثوابت كيف يكون هناك نسخ؟ فلما قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - [00:15:10](#)  
كلنا امن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. اذا لا يمكن تغيير هذه العقائد. ولا نسخها ولا تغييرها ولا - [00:15:40](#)

تبديلها تحت اي ظرف من الظروف. لان مسائل العقائد مبناه على ما في القلب. اعتقادا وعلما واقارارا واما العمل وفق ذلك فهذا العمل هو الذي ربما يتغير بحسب قدرة المكلفين بحسب زمان التكليف ومكان التكليف. اما نفسه مسائل الاعتقاد الاعتقادية - [00:16:00](#)  
نفس المسائل العلمية فهي تبقى مقررة ثابتة. من فروع هذه القواعد من فروع هذه القاعدة ان مسائل الاعتقاد كلها ثوابت. غير قابلة لا للنسخ ولا للازالة ولا للتغيير. فالايमान ركن الايمان بالملائكة ركن الايمان بالكتب ركن الايمان بالرسول ركن لا يمكن تغيير هذه الاركان وهكذا في جميع - [00:16:30](#)

مسائل الاعتقاد تنتقل للقاعدة الرابعة عشر كل مخالفة في العقائد شذوذ وفرقة واختلاف هذه قاعدة كلية مضطربة. كل مخالفة اي مخالفة وهنا مخالفات آ نكرة. وهي تعم جميع المخالفات صغيرة كانت ام كبيرة - [00:17:00](#)  
كل مخالفة في العقائد والالف واللام في كلمة العقائد من باب الاستغراق اي في مسائل العقائد كل مخالفة في مسائل العقائد شذوذ وفرقة واختلاف. شذوذ عن اه طريق الصحابة رضوان الله عليهم. وفرقة لجماعة المسلمين. واختلاف بين اهل الاسلام - [00:17:30](#)

ولذلك نحن حينما ننظر ما هو سبب وجود الفرق المنتسبة الى الاسلام؟ مثلا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان هذه الامة تفترق الى ثلاث وسبعين فرقا. حينما نتأمل في هذه الفرق كيف وجدت - [00:18:00](#)

اذا كل مخالفة منها انما هي في باب العقائد. انتجت هذه المخالفات شذوذا. وفرقة واختلافه. فما فلما خرجت الخوارج تشققت الامة الى الطائفتين. الجماعة الخوارج ولما وجد آآ وجدت المعتزلة المنكرين لبعض السنن تفرق المسلمون - [00:18:20](#)

بعد ان كانوا الى فرقتين خوارج والجماعة اصبح الناس اليوم على ثلاث فرق. الخوارج والمعتزلة العقلانيين زعموا واهل السنة والجماعة. فالسنة في مقابل انكار المعتزلة للسنة. اهل السنة والجماعة ثم كل اهل ملة وكل اهل فرقة وكل اهل طائفة اوجدت اختلافا في مسألة - [00:18:50](#)

من مسائل العقائد الا وهي مع مرور الزمان تخرج وتنشأ فرقة وتوجد اختلافا وشذوذ وهذه القاعدة لو تأملنا فيها نجد مثلا هناك طائفة من الناس خالفوا في باب الايمان قالوا الايمان هو التصديق فقط. ومعلوم ان اهل السنة والجماعة يقولون الايمان ايش؟ هو الاقرار بالقلب والقول - [00:19:20](#)

انسان والعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. فلما وجد في الامة من زعم ان الايمان والتصديق فقط وجدت المرجية. واهل السنة والجماعة يقولون اركان الايمان ستة. امنت بالله وملائكتي وكتبتي ورسلي واليوم الآخر والقدر خيره وشأنه. فلما وجد في الامة من انكر القدر - [00:19:50](#)

سببت لنا فرقة وشذوذا واختلافا في باب القدر. وهكذا نجد ان كل مخالفة ناشئة في الاسلام سببها المخالفات في العقد. ومن هنا ندرك ان المخالفات الفقهية المخالفات الفقهية لا تؤدي الى الشذوذ والفرقة والى التنازع الكبير - [00:20:20](#)

فروع هذه المسألة ان تأخذ اي فرقة تجد ان سبب خلافاها انها خالفت في مسألة من مسائل الاعتقاد ننتقل للقاعدة الخامسة عشر. طبعاً ادلة القاعدة الرابعة عشر كل مخالفة في العقائد شذوذ وفرقة واختلاف - [00:20:50](#)

كثيرة وظاهرة فلا داعي لان نذكر ادلته. القاعدة القاعدة الخامسة عشر التوحيد اولها هذه القاعدة مفهوم من نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ذكرنا في اول القواعد بان هذه القواعد منها ما هو مسوق آآ - [00:21:10](#)

مصوغ من نص او مفهوم من نص. التوحيد اول واجب هذا مسوغ من مفهوم النص حيث قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله - [00:21:40](#)

هذه رواية البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد في اخر كتاب في صحيحه. وايضا يدل عليه قول الله جل وعلى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اذا اول ما يرسل الله - [00:22:00](#)

الرسول يقول لقومه اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ولذلك الله عز وجل ذكرت فذكر مبادرة الانبياء والمرسلين الى هذا الامر التوحيد او الواجب ها كما قال الله سبحانه وتعالى وآآ ونوحا ان قال - [00:22:20](#)

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وشعيب عليه السلام بعثه الله اول ما قال لقومه اعبدوا الله ما لكم هداية وهكذا هود وصالح ابراهيم. ومن بعده ومن قبله من الانبياء والمرسلين. التوحيد اول واجب - [00:22:40](#)

فان قال قائل اذا كان التوحيد هو اول واجب على المكلف فمعنى هذا انه لا يوجد واجب قبله وهذا هو الصواب هو معتقد اهل السنة والجماعة خلافا للمعتقدات الباطلة التي تزعم ان هناك اولويات قبل هذا آآ هذه الاولى - [00:23:00](#)

التوحيد اول واجب هذا من من فروع هذه المسألة ان او من مسائل هذه القاعدة ان ندرك انه لا ينبغي التقدم على التوحيد في باب التعليم. ثانيا ان نهتم بالتوحيد - [00:23:20](#)

لانه اول واجب واعظم واجب. وثالثا ان ندرك ان التوحيد هي قضية القضايا التي من اجلها ارسل الله الرسل وانزل الكتب. ومن هنا ندرك لماذا الله سبحانه وتعالى رب تبي العقوبات على ترك هذا التوحيد الذي هو اول واجب على العبيد. حتى قال - [00:23:40](#)

الكريم صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة قال آآ او في حديث آآ معاوية ابن جبل قال اتدري ما حق الله على عباده؟ وما حق عباده على الله؟ وما حق العباد على الله؟ قال قلت - [00:24:10](#)

الله ورسوله اعلم. قال فحق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله ان فعلوا ذلك الا يعذب من لا يشرك به شيئا. القاعدة السادسة عشر - [00:24:30](#)

التوحيد متضمن الربوبية والالوهية والاسماء والصفات. هذه القاعدة تدلنا على شمولية التوحيد فالتوحيد اذا اطلق فانه يراد بالمنطوق توحيد الالوهية. وهو افراد الله بالعبادة وهو متضمن للاسماء والصفات. وهو من لوازم الربوبية. هذه الطريقة - [00:24:50](#) من طرق اه ادخال انواع التوحيد في كلمة التوحيد. ويمكن لنا ان نقول ان التوحيد اذا اطلق فانه متضمن لربوبية الله عز وجل. لما نقول التوحيد يعني افراد الله بافعاله - [00:25:20](#)

تبارك وتعالى كالخلق والرزق والملك والتدبير. لما نقول التوحيد فهو متضمن الالوهية. يعني ان نفرد الله بعباداتنا. ان نفرد الله بعباداتنا. لما كان لما كان افعال الربوبية منه وحده لا شريك له وجب ان تكون العبادة منا له وحده لا شريك له. والتوحيد متضمن - [00:25:40](#)

الاسماء والصفات لان نعلم ان افعال الربوبية لا تصدر الا عن رب كامل له من الاسماء الحسنى ما لا يمكن ان يكون مثله وله من الصفات العليا ما لا نظير ولا مثل ولا - [00:26:10](#)

كفو له فيه ولذلك نحن نوحده ونؤله ونعبده ونعتقل الوهيته ونقر الوهيته كما نقر بفردانيته ونقر بانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد لانه جل وعلا هو الله الصمد وهو سبحانه وتعالى السميع البصير. وهو سبحانه وتعالى ليس له سمي - [00:26:30](#) ولا ند له ولذلك نعبده سبحانه فهو الحي القيوم. من افراد اه او من مسائل هذه القاعدة ان توحيد الربوبية بافراها داخل ضمن التوحيد عند الاطلاق. اما بالتضمن كما ذكرنا في هذه القاعدة او باللزوم فالمعنى واحد. وكذلك توحيد الالوهية اما نقول داخل - [00:27:00](#)

تحت التوحيد بالتضمن او بالمطابقة. الباب فيه واسع. وتوحيد الاسماء والصفات داخل في كلمة التوحيد اما التضمن واما اه دلالة آ الوهيته وربوبيته. فعلى كل حال هذه القاعدة عظيمة جدا لاننا اذا اطلقنا التوحيد فمرادنا - [00:27:30](#) ان نعبد الله وحده لا شريك له الذي يخلق ويرزق ويملك ويدبر الذي له الاسماء الحسنى وصفات العليا. وهذا جاء في القرآن قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اعبدوا ربكم اعبدوا - [00:28:00](#)

توحيد الوهيته ربكم هذا توحيد الربوبية لماذا نعبد هذا الرب جاء افعال هذا الرب الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنا الى اخره. وجاء في سورة اعظم اية في - [00:28:20](#) القرآن الكريم في اية الكرسي في سورة البقرة الله لا اله الا هو. الله لا اله الا هو. لماذا لا اله الا هو. الله المعبود بحق. الحي القيوم هذه اسمائه وهذه صفاته فهو الحي - [00:28:40](#)

الذي لا يموت والقيوم الذي لا يحتاج الى شيء في قيامه فهو مستغن عن كل شيء وهو القائم على كل شيء لا تأخذوا سنة ولا نوم اذا التوحيد متضمن الربوبية والالوهية والاسماء والصفات - [00:29:00](#)

اه القاعدة السابعة عشر التوحيد اعظم مأمور به. هذه القاعدة دليله من الكتاب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما سئل عن اعظم الاعمال قال ايمان بالله ورسوله. وفي حديث اخر اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. ولذلك في اكثر - [00:29:20](#) احاديث في الامر بتقديم التوحيد. وفي القرآن الكريم الامر كذلك. قال الله جل وعلا في الوصايا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. فهذا اعظم شيء وهو التوحيد. ولذلك جاء ايضا - [00:29:50](#)

ان الله سبحانه وتعالى حينما يأمر اول ما يبدأ يبدأ بالتوحيد. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ثم يذكر ما بعده. ومما يدلنا على ان التوحيد اعظم - [00:30:10](#) مأمور به انه حينما ينهانا الله عن بعض المنهيات فانه يبين ان ضد التوحيد وهو الشرك اعظم من يلعن فيبدأ بالخوف في المنهيات ثم ينتهي بالاعظم وهو الشرك. ولذلك الله - [00:30:30](#)

سبحانه وتعالى ذكر هذا في القرآن قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والباغية بغير الحق. وان تشركوا بالله ما



لم بسلطان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ومما يدلنا على ان التوحيد اعظم مأمور به ان الله تبارك وتعالى - 00:30:50 به في كتابه حيث ان سورة الفاتحة لا تشتمل الا على التوحيد. ليس فيها امر وليس فيها نهي واول امر في القرآن هو امر بالتوحيد. يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:31:10

فالذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. وكذلك الله سبحانه وتعالى بين ان الممايزة حصلت بين الناس بالتوحيد. فما تمايزان ولا وقع الفرق بين المسلمين والمشركين الا باعظم شيء وهو التوحيد. وما ارسل الله الرسل ولا انزل الكتب الا لاجل التوحيد - 00:31:30 بل مما يدلنا على عظمة التوحيد ان الله خلق الجن والناس لاجله. وما خلقت الجن والناس الا ان يعبدوه. ومما يدلنا على عظمة التوحيد ان الله ما اهلك قوما الا اذا هم تركوا التوحيد - 00:32:00

وعاندوا اهله المرسلين فحينئذ يهلكهم الله تبارك وتعالى. ومما يدلنا على عظمة التوحيد ان ضده وهو الشرك اعظم منه. قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك - 00:32:20

ظلم عظيم. فاذا كان الشرك ظلما عظيما فالتوحيد حسنة عظيمة. ما لها مثل. ولهذا في الحديث الذي رواه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم لو لقيتني - 00:32:40

تراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا للقيتك بقرابها مغفرة. ننظر عظمة ثواب التوحيد نعرف ان التوحيد امر عظيم. فالتوحيد عظيم لانه متعلق بحق الله عز وجل وربوبية الله عز وجل واسمائه وصفاته. والتوحيد عظيم لانه آف فضائله - 00:33:00 جملة لا نكاد نستطيع ان نحصيها. قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو ولا يدعو لله ندا دخل الجنة. والتوحيد ثمراته الدنيوية والدينية كبيرة عظيمة وهذا يدلنا على فضله. وايضا الله تبارك وتعالى ختم القرآن الكريم بالتوحيد. قل اعوذ - 00:33:30 برب الناس ملك الناس اله الناس. فرب الناس هذا توحيد الربوبية وهو نوع من انواع التوحيد والى ملك الناس نوع من انواع التوحيد وهو التوحيد الاسماء والصفات اله الناس نوع من انواع التوحيد وهو توحيد - 00:34:00

الالوهية. اذا التوحيد اعظم مأمور اعظم مأمور به. ومن مفردات هذه او من مسائل هذه القاعدة اهله تعليم الناس التوحيد الليل والنهار لانه اعظم مأمور به ثانيا الا نقدم على التوحيد شيء عند المزامحة. ثالثا ان ندرك ان المسائل الاخرى ما شرعها الله - 00:34:20 الا تأكيدا لمعاني التوحيد وترسيخا لوصول التوحيد وقواعده في القلوب وما نهى الله عن شيء الا لانه اما يناقض التوحيد واما يخدش التوحيد القاعدة الثامنة عشر الشرك اعظم منه. هذه القاعدة قاعدة عظيمة يجعلنا اولاً - 00:34:50 نخاف من الشرك. فان من علم ان اعظم منهيا عنه هو الشرك خاف. ومعنى كون آف ومعنى قولنا شرك اعظم منه. انه منهى خطير. المنهيات كلها خطيرة لكن الشرك اعظمها. ولهذا قال لقمان لابنه كما قال الله عنه يا بني لا تشرك بالله - 00:35:20 الشرك لظلم عظيم. الشرك لماذا هو اعظم منهى عنه؟ لانه اسفه شيء في الوجود. ولهذا قال الله تعالى مبينا من يخالف ملة ابراهيم قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. الشرك اعظم من هي عنه - 00:35:50

مما يدلنا على ذلك انه اول منهى عنه في القرآن. اول نهى في القرآن هو نهى عن الشرك. قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون في اول آيات سورة البقرة. والشرك - 00:36:10

اعظم منهى عنه يدل على ذلك انه ما من نبي الا وحذر امته الشرك. ما من نبي الا احذر رتمته الشرك. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. واجتنبوا الطاغوت - 00:36:30

وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه. ولذلك قال آف عيسى عليه السلام لقومه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين - 00:36:50

من انصار. ولذلك من خطورة الشرك مما يدلنا على انه اعظم من هي عنه ان صاحبه ان صاحبه لا يغفر له. ليس تحت المشيئة. قال الله في آيتين من سورة النساء انه من يشرك بالله فقد - 00:37:10

حرم الله في آيتين من سورة النساء قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا مبينا. انه من يشرك بالله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:37:30

لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً. فقد افترى أثماً عظيماً. إذا الشرك أعظم من أن الله لا يغفره. ولماذا لا يغفره الله؟ لأنه سفه مخالف للعقول مخالف للمنقول مخالف للفطر مخالف للواقع. فإنه لا يوجد أحد يدعي أنه - [00:37:50](#)

الله رب فكيف الناس يعبدون من لا يدعي أنه رب؟ هذا من العجائب لو سألنا النصراني قلنا له جيب لنا نص واحد أن عيسى يقول لكم اعبدوني لا يجدون. حتى في أنجيلهم المحرف لا يجدون. لو قلنا للبوذيين جيبوا لنا - [00:38:20](#)

واحد أن بوذا يقول اعبدوني مع الله لا تجدوه. فالشرك أعظم منه. ولهذا الله تبارك وتعالى لا يخرج من النار من مات عليه. كما قال تبارك وتعالى في القرآن الكريم - [00:38:40](#)

أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. وفي الآية الأخرى لا يدخلون الجنة حتى الجمل في سم الخياط. سواء قلنا أن المقصود بالجمل هو البعير أو قلنا أن المقصود بالجمل - [00:39:00](#)

هو الجمل الكبير فإن دخول الجمل في فتحة الأبرة أو دخول الجمل الغليظ في فتحة الأبرة الأمور المستحيلة فدخول المشرك الجنة مستحيل. ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط - [00:39:20](#)

وكذلك نجزي المجرمين. وأيضاً مما يدلنا على أن الشرك أعظم من هي عنه أنه مبطل للأعمال كلها. لما ذكر الله الأنبياء والمرسلين قال بعد ذلك ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا - [00:39:40](#)

يعملون. ولما ذكر الله نبينا صلى الله عليه وسلم خاطبهم بكتاب آله خاص وهو لنا عام وإنما خاطبه لينبهنا على عظيم الخطأ وأن كان وقوعه من رسول لله مستحيل فقد قال جل وعلا لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - [00:40:00](#)

بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. إذا ينبغي على الإنسان يدرك أن الشرك أعظم منه. مما مسائل هذه القاعدة أنه أولاً تحذير الناس من الشرك لأنه أعظم منه. ثانياً أنه الاهتمام - [00:40:30](#)

بالشرك وأنواعه حتى لا يدخل على الإنسان من حيث لا يشعر به. ثالثاً أنه تعليم الناشئة والدندنة حول هذا الشيء والتحذير منه بعد الأمر بالتوحيد القاعدة التاسعة عشر أهل السنة أعرف الناس بالحق وأرحم الناس بالخلق - [00:40:50](#)

المقصود بأهل السنة المقصود بأهل السنة ليس من يدعي أنه من أهل السنة. فليست الأمور بالدعاوى. ليست الأمور بالدعاوى. كل وحدة تقول أنا طالبة علم أنا طالبة في دار القرآن. وإنما المقصود من تكون طالبة علم بصدق فليس كل من قال أنا من أهل - [00:41:20](#)

السنة يكون من أهل السنة مثل ما نرى اليوم أناس يدعون أنهم على السلفية وليسوا هم على السلفية في شيء لأنهم يخالفون من السلف أما في السياسة وأما في الاقتصاد وأما في المنهج وأما في الاعتقاد وأما فأنسمع - [00:41:40](#)

اليوم دعاوى عريضة وغريبة. يقول للسلفية الجهادية والسلفية العلمية ونحو ذلك من السلف الصالح رضوان الله عليهم من أراد أن ينتسب إليهم فعليهم أن يحقق ما كانوا عليه ولذلك أهل السنة هذا الاسم وهذا الوصف هذا اللقب إنما ينطبق على من جعل السنة حاكماً على نفسه - [00:42:00](#)

في اعتقاده كله. أهل السنة اسم ووصف ينطبق على من أتبع الصحابة رضوان الله عليهم ولم يتبعوا المنطق والفلسفة وغير ذلك من الأمور. أهل السنة هو المعتقد الذي يسار عليه عند الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون وتابعوهم وعلى رأسهم الأئمة كما لك والشافعي - [00:42:30](#)

أبو حنيفة وأحمد والبخاري ومسلم وداود والترمذي والنسائي وأئمة السنة كالمزني وابن جرير الطبري غيرهم رحمهم الله تعالى. أهل السنة أعرف الناس بالحق. المقصود بأهل السنة هنا في كل زمان ومكان. أهل السنة - [00:43:00](#)

في كل زمان ومكان أعرف الناس بالحق وأرحم الناس بالخلق. هذه قاعدة عظيمة. لماذا أهل السنة يعرف الناس لأن مصدرهم صاف عن الكدرات. مصدرهم الكتاب والسنة. لماذا أهل السنة أعرف الناس بالحق - [00:43:20](#)

لأن حقهم إبلج ليس مشبوحاً بشيء من الباطل. لماذا أهل السنة أعرف الناس بالحق لأنهم لم يتخذوا مصدراً غير الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح. فهم أعرف الناس بالحق فيما يتعلق - [00:43:40](#)

بالاعتقادات فيما يتعلق بالغيبيات. ليس المقصود اعرف الناس بالحق يعني في امور الدنيا. الدنيا هو علم عند الكفار اكثر منه عند المسلمين. قال الله تعالى عنهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة - [00:44:00](#)  
 هم غافلون كما في سورة الروم. اهل السنة اعرف الناس بالحق. المقصود بالحق هنا بكل ما هو صدق في نفسه ثابت فهذا اهل السنة اعرف الناس به سواء ما تعلق بالله عز وجل - [00:44:20](#)  
 او ما تعلق بالملائكة او ما تعلق بالكتب او ما تعلق بالرسول او ما تعلق بالايمان باليوم الآخر او ما تعلق بالايمان او بغير ذلك من مسائل الاعتقاد. ففروع هذه القاعدة كثيرة. اهل السنة اعرف الناس بالحق - [00:44:40](#)  
 في جميع ابواب الاعتقاد. وارحم الناس بالخلق. كيف يكونون ارحم الناس بالخلق؟ هذه قاعدة المضطربة فاهل السنة ينزلون الناس منازلهم. يقولون لمن اشرك اشركت لمن ابتدع ابتدع ولمن نافق نافق ولمن فسق فسق ولمن فجر فجر ولا يغرونه - [00:45:00](#)  
 ولا يغشونه. هذا وجه كونهم ارحم الناس بالخلق. فهم اذا رأوا الادواء يصفون الدواء ولا ولا يعمون المرطى عن المرط المصاب بهم. وانما يقولون لهم فيكم مرض كذا وكذا وعلاج كذا وكذا. وارحم الناس بالخلق هم اهل السنة. من وجه اخر هم ارحم الناس بالخلق - [00:45:30](#)  
 لانهم لا يصفون لا لا يتعدون على الفرق ولا يجورون ولا فهم وان كانوا يقولون هذا كفر وهذا شرك وهذه بدعة فهم يقولون الشرك شرك للكفر كفر وبدعة بدعة. ولكن تنزيل هذه الاحكام على الافراد يجعلونه للمختصين من - [00:46:00](#)  
 والمفتين والحكام المسلمين. هم ارحم الناس بالخلق فهم لا يعطون اسم لمن يتبرأ منه ولا ينزعون اثما ممن ينتسب اليه. فهم لا يعطون اسم السني لمن يتبرأ من اهل السنة ولا ينزعون اسما بدعيا ينتسب اليه الناس تحت اي مبرر يقول لك انا والله - [00:46:30](#)  
 اه شيعي يقول نحن انت شيعي. لا يقولون لا ما انت شيعي لانك جاهل. او لانك ما تعرف. يقولون الخارجي خارجي وللتكفير تكفيري. اذا قال للخارج والله انا خارج يقول نعم انت خارج. اذا قال لست بخارجي هنا يقولون نعم ننظر - [00:47:00](#)  
 في امرك ينظر فيه القاضي والمفتي. واما الافعال فهم يحكمون على الافعال ويحكمون بالعمومات. وهذا من رحمتهم النفس وهم في ذلك مقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال الله عنه وما ارسلناك الا رحمة - [00:47:20](#)  
 للعالمين. القاعدة العشرون التكفير بما ليس بمكفر من سمات اهل البدع. هذه المسألة قاعدة عظيمة جدا التكفير بما ليس بمكفر من سمات اهل البدع. مفهوم المخالفة من القاعدة ان التكفير بما - [00:47:40](#)  
 هو مكفر شرعا هذا من سمات اهل السنة. فاهل السنة لا يكفرون الا بما هو كفر بدلالة نص في القرآن او بدلالة النص النبوي او بالاجماع. اذا اهل السنة لا يقولون عن الشيء كفر الا اذا كان - [00:48:00](#)  
 هناك نص يدل على انه كفر من الكتاب او السنة او الاجماع. هذا واحد. ثانيا اهل السنة حينما يقولون عن الامر انه كفر لانه ورد في القرآن والسنة والاجماع فهم لا ينزلون هذا الحكم على الاعيان وانما يجعلون ذلك للقضاة - [00:48:20](#)  
 والحكام والمفتين والا يصبح الامر سهلا كل شخص يكفر الآخر. اما اهل البدع فان عندهم مبني على ما ليس بمكفر. هذه من سمات اهل البدع. من علامات اهل البدع من خصائص اهل البدع. كيف - [00:48:40](#)  
 يكفرون بما ليس بالمكفر. اولاهم لا يكفرون بما هو كفر شرعي. وهذه المخالفة الاولى من لاهل البدع ثانيا انهم يكفرون بالموافقة والمخالفة. فيقول من كان معنا فهو من اهل الاسلام واهل الدين والاستقامة ومن لم يكن معنا فهو كافر وكذا وكذا. مثل ما نرى اليوم من التكفيريين والخوارج - [00:49:00](#)  
 والدواعش ومن سار على دربهم. فهم يقولون من ليس معنا فهو كافر. وهذه مصيبة. مصيبة يقولون من ليس معنا فهو كافر. فالتكفير بالمعية التكفير بعدم المعية هذه من سمات اهل البدع يقولون منت معنا فانت كافر. ولهذا لما كتب بعض الجاهل يفتري على الامام محمد ابن - [00:49:30](#)  
 عبد الوهاب رحمه الله انه يكفر بالمعية قال رحمه الله في رسالة له لاهل القصيم ويقولون اني اكفر بالمعية؟ قال سبحانه هذا بهتان عظيم. لا يكفر بالمعية الا اهل البدع. فهم يقولون من ليس معنا - [00:50:00](#)



اول كافر ولذلك يقولون كما قال امامهم عبد الله بن وهب الراسبي الخارجي الاول قال ان قسم الناس الى فسطاطين فمن كان معنا فهو من اهل الايمان والتقوى ومن لم يكن معنا فهو من اهل النفاق والكفر - [00:50:20](#)

التكفير بما ليس بمكفر من سمات اهل البدع. من هذه الجهة. فهل للمعية فلان ومعية علان؟ هذا سبب للتكفير هذا عجب والله. والله هذا العجب. ايضا من معاني هذه القاعدة ومن مسائلها ان التكفير - [00:50:40](#)

بما ليس بمكفر شرعا كالتكفير بالذنوب والكبائر هذه من سمات اهل البدع. فمثلا من اهل البدع من كسر لان الانسان لن يعتقد ان الخليفة بعد رسول الله هو علي ابن ابي طالب. ومن الفرق من يكفر لانه - [00:51:00](#)

آآ لم يعتقد نفي الاسماء والصفات. فهذه التكفير بما ليس بمكفر. ومن اهل البدع من يكفر الذنوب والمعاصي يكفر يقول الزاني كافر السارق كافر المغتاب كافر النمام كافر وهكذا المقتتلان كافران - [00:51:20](#)

راني نسأل الله السلامة والعافية. على كل حال فروع هذه المسألة كثيرة. والنبى صلى الله عليه وسلم حذرنا من التكفير ايما تحذير فقال عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض نسأل - [00:51:40](#)

الله جل وعلا ان يوفقنا لما يحب ويرضى نقف على هذا ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد - [00:52:00](#)